معه ان القوارير لا تكون الا من الزجاج فجاءت استعارة
بديعية غريبة انتهى وفي الحواشي السعدية جعل الاية من
قبيل التشبيه البليغ دون الاستعارة واما الثاني فلان الاستعارة
انما هي في لفظ صب وقوله سوط عذاب قرينة استعارة
الصب للارسال فان السوط لا يصب بل يرسل وحينئذ لم
تقع الاستعارة بلفظين في كل مما استشهد به هذا تحرير
المقام وان خفي على هذا الامام التنبيه الخامس عشر
من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة
نحو زيد اسد قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فان قلت
هل يسمى ما في الاية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على
تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم
المنافقون وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار
له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول
له لولا دلالة الحال او فحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين
الشعراء يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلله السكاكي
بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة
في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا
يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال
في عروس الافراح وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة
صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس
وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة
مجاز لا بد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى

الاستعارة وصرفناه الى الحقيقة وانما نصرفه الى الاستعارة
بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن
زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال والذي
نختاره في نحو زيد اسد انه تارة يقصد به التشبيه فيكون
اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا
تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد
والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى
الاستعارة الاداة صرفناه اليه وان لم تقم فنحن بين
اضمار واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها وممن
صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة
وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان
فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها
والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف
التشبيه واجب فيه التنبيه السادس عشر
في عروس الافراح الكناية والاستعارة قد تكون خبرا
وهذا واضح واما التشبيه فالذي يظهر انه خبر لان
قولك زيد كعمرو له خارجي وهو المشابهة تكون فيه خلاف
حكاه الوالد في تفسيره المسمى بالدر النظيم واختار انه
خبر عما في نفس المتكلم من التشبيه كما ان حسبت
خبر عن حسبانه ولا يختلف الحال في ذلك بين كان والكاف
غير ان كان صريحة في ذلك من جهة ان موقعها ان يقوي
الشبه حتى يتخيل او يكاد يتخيل ان المشبه هو المشبه به فالكاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)